وزارة التعليم العالي
والبحث العلمي
الجامعة المستنصرية

مجلة الفلسفة

العدد ٢٩ – أ حزيران ٢٠٢٤
مجلة أكاديمية محكمة تصدر عن كلية الآداب في الجامعة المستنصرية
تعنى بنشر البحوث في مجالات الفلسفة المختلفة
وما له صلة بها في العلوم الإنسانية الأخرى
AN ACADEMIC PEER-REVIEWED JOURNAL
COLLEGE OF ARTS – MUSTANSIRIYAH UNIVERSITY
DOI: 10.35284 تعريف الدوي ISSN: 1136-1992 الترقيم الدولي

البعد الأنطولوجي والسياسي في أفق تاريخ الحقيقة
حرية الإرادة والعبودية مقاربة تحليلية في بحث إسكوبية إن اسبينوزا وإصلاحية لوثر
مكانة المرأة في الفكر الغربي المعاصر – بيير بورديو أنموذجا
النظرية الأخلاقية عند وليم أوكام
الفعل الجميل بين الواجب والميل دراسة مقارنة بين كانط وشيلر
مفهوم العدالة الإلهية عند الإمامية دراسة عقدية
الإنسان قبل النشأة والوجود
النمط الذاتي لدى طلبة الجامعة
Feminist Identity and Its Manifestation

مجلة الفلسفة
العدد ٢٩ – أ
حزيران ٢٠٢٤

Ministry of Higher Education
& Scientific Research
Mustansiriyah University

PHILOSOPHY
JOURNAL

No. 29-A June 2024
AN ACADEMIC PEER-REVIEWED JOURNAL
COLLEGE OF ARTS – MUSTANSIRIYAH UNIVERSITY
CONCERNED WITH PUBLISHING RESEARCHES IN VARIOUS
FIELDS OF PHILOSOPHY AND WHAT IS RELATED TO IT IN
OTHER HUMAN SCIENCES
ISSN: 1136-1992 DOI: 10.35284

The Ontological and Political Dimension on the Horizon of the History of Being
Freedom of will and Slavery between Erasmus's Humanism and Luther's Reformism
The Status of Woman In Contemporary Western Thought
Moral Theory in William Ockham
A Comparative Study between Kant and Sartre on the Beautiful Act
The Concept of Divine Justice in Imami Sect's
Man before Origin and Being
Self-Realization of University Students
Feminist Identity and Its Manifestation

العدد الثامن والعشرون
كانون الأول
2024
٢٠٢٣

مسؤول الدعم الفني
م.د. مؤيد جبار رسن
كلية الآداب ـالمستنصرية

الاشراف اللغوي
م.م. محمد محسن خلف
كليةُ الآداب/المستنصريةُ

اخراج وتنضيد
هيئةُ تحرير المجلةُ

مسؤول الموقع الالكتروني
م.د أسماء جعفر فرج

تصميم وطباعة
مكتب الإلهام
للنشر والطباعة

مجلة الفلسفة

مجلة علمية محكمة نصف سنوية يصدرها قسم الفلسفة

المجلة حاصلة على الترقيم الدولي (ISSN:(1136-1992
وعلى المعرف الدولي Doi تحت رقم prefix: 1035284

هيئة التحرير

-رئيس التحرير أ.د.حسون عليوي فندي السراي
الجامعة المستنصرية-كلية الآداب-قسم الفلسفة
-مدير التحرير م.د.محمد محسن أبيش
الجامعة المستنصرية-كلية الآداب-قسم الفلسفة.

اعضاء هيئة التحرير

أ.د. مصطفى النشار (كلية الآداب / جامعة القاهرة – مصر)

أ.د. يمنى طريف الخولي (كلية الآداب / جامعة القاهرة – مصر)

أ.د. خوان ريفيرا بالومينو (سان ماركوس – بيرو)

أ.د. عليف حيدر عثمان (الجامعة اللبنانية – لبنان)

أ.د. إحسان علي شريعتي (كلية الأديان / جامعة طهران – ايران)

أ.د. صلاح محمود عثمان (كلية الآداب / جامعة المنوفية – مصر)

أ.د. علي عبد الهادي المرهج (كلية الآداب - الجامعة المستنصرية - العراق)

أ.د. صلاح فليفل عايد الجابري (كلية الآداب / جامعة بغداد - العراق)

أ.د. رحيم محمد سالم الساعدي (كلية الآداب / الجامعة المستنصرية - العراق)

أ. د. إحسان علي الحيدري (كلية الآداب / جامعة بغداد - العراق)

أ.د. زيد عباس الكبيسي (كلية الآداب / جامعة الكوفة - العراق)

البريد الالكتروني

journalofphil@uomustansiriyah.edu.iq

ترقيم دولي ISSN:(1136-1992)
فهرست دار الكتب والوثائق وإيداعها تحت رقم (٧٤٢)لسنة (٢٠٠٢)

PHILOSOPHY JOURNAL

مجلة الفلسفة

مجلة فلسفية مُحكّمة نصف سنوية ، تصدر عن كلية الآداب / الجامعة المستنصرية ، وحاصلة على الرقم الدولي (المعياري) ISSN 1136-1992 ، والمعرف الدولي تحت الرقم 10.35284 وتُعنى بنشر البحوث والدراسات الأكاديمية والفكرية العامة في مجالات الفلسفة المختلفة : مجال تاريخ الفلسفة (الفلسفة اليونانية ، والوسيطة ــ مسيحية وإسلامية،والحديثة والمعاصرة (الغربية) ، والفكر العربي والإسلامي الحديث والمعاصر)، ومجال فروعها (الميتافيزيقا والتأويل ، وفلسفة اللغة والدين والمعرفة والتاريخ والجمال والفن والأدب والسياسة والقانون ...) ، ومجال الموضوعات النظرية العامة الأخرى (الناظرة في: العقائد والعرفان والحضارة والمنهجيات ــ المعرفية والبحثية ...) ، وأي موضوع ثقافي أو فكري يتضمن بُعداً تنظيرياً حول الإنسان والهوية والزمان والحدث ...والنشر في المجلة باللغة العربية أو الإنجليزية أو الفرنسية .ومما تتوخاه المجلة ، فضلاً عن خدماتها الأكاديمية المعروفة ، ترصين الثقافة ، ونشر الوعي النقدي البناء ، وفتح السبل أمام التقدم بالفكر والازدهار الحضاري المميز.

مجلة (الفلسفة)

مجلة علمية محكمة نصف سنوية ، تحمل الرقم الدولي (ISSN) 1992-1136. وحاصلة على المعرف الدولي (Doi) تحت رقم 35248-10. وتضم في هيئة تحريرها وعضويتها كبار المتخصصين بالفلسفة من العراق والعالم العربي والاجنبي ممن يحمل الالقاب العلمية العليا.

شروط النشر

1. يجب ان يكون البحث المرسل للمجلة مكتوباً بخط (simple fide Arabic) بحجم (14) للمتن و(12) للهامش ، ومنضداً على (CD) خاص.
2. توضع الكلمات المفتاحية (العربية والانكليزية) في بداية البحث.
3. يرفق مع البحث ملخص باللغتين العربية والانجليزية لا يزيد عدد كلماته عن (150) كلمة ، ويوضع في بداية البحث بعد العنوان .
4. يكون توثيق الهامش في داخل متن البحث وعلى النحو الاتي : (أسم المؤلف ، سنة النشر،رقم الصفحة) ويقدم اللقب أو الأسم الثاني .
5. يكون التوثيق للمصدر او المرجع في نهاية البحث وعلى النحو الاتي:(اسم المؤلف ،سنة النشر ،اسم الكتاب ،مكان النشر ،دار النشر)

نموذج تطبيقي : *الجابري ، محمد عابد(٢٠٠٠) ، نقدالعقل العربي ، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية .*

6. يشترط في البحث ان لا يكون قد نشر من قبل ، أو قُبل للنشر في أي مجلة داخل العراق أو خارجه.
7. يخضع البحث للتقويم السري والاستلال الالكتروني من قبل خبراء مختصين .
8. البحوث المنشورة في المجلة تعبر عن آراء اصحابها ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر هيئة تحرير المجلة .
9. يدفع الباحث العراقي الذي يروم نشر بحثه في المجلة مبلغا قدره (100000) مائة الف دينار عراقي ، ويدفع الباحث العربي او الاجنبي مبلغا قدره ($100) مائة دولار امريكي .
10. ترسل المجلة بعد صدور العدد نسخة بمثابة هدية للباحث ، وان طلب المزيد يدفع (10000)عشرة آلاف دينار عراقي عن كل نسخة .

توجه المراسلات والاستفسارات على الايميل:
journalofphil@uomustansiriyah.edu.iq

المحتويات

البحث	أسم الباحث	الصفحة
كلمة العدد	رئيس التحرير	١_٢
❖ محور الفلسفة المسيحية		
١: حرية الإرادة والعبودية: مقاربة تحليلية في جدل إنسانوية إيراسموس واصلاحية لوثر	أ.م.د: أحمد عبد السادة زوير	٣-٣١
٢: النظرية الاخلاقية عند وليم أوكام	م.د. اسماء جعفر فرج	٣٢-٥٢
❖ محور الفلسفة الحديثة		
١: الفعل الجميل بين الواجب والميل دراسة مقارنة بين كانط ونايس	م.م. نور هاشم طه	٥٣_٦٨
❖ محور الفلسفة المعاصرة		
١: البعد الأنطولوجي والسياسي في أفق تاريخ الكينونة مقاربة في فهم إشكاليات الانعطافات الكبرى	أ.د كريم حسين الجاف	٦٩_١١٦
٢: مكانة المرأة في الفكر الغربي المعاصر (بيير بورديو من خلال كتابه الهيمنة الذكورية)	أ . م . د. وفاء كاظم علي	١١٧_١٤٧
❖ محور الفكر الاسلامي		
١: الإنسان قبل النشأة والوجود	م.م. حيدر لؤي جبار	١٤٨- ١٧٩
٢: مفهوم العدالة الالهية عند الإمامية دراسة عقدية	م.م. إسماعيل دهله هايش	١٨٠- ٢٠٦
٣: اثبات وجود الله عند الفلاسفة المسلمين -دراسة نقدية تحليلية	م.م زينب حسين عبيد خضير	٢٠٧- ٢٣٤
❖ محور الفلسفة والدراسات الأخرى		
١: التحقق الذاتي لدى طلبة الجامعة	م. م. جوهر محي كاظم	٣٣٥- ٢٦٨
❖ محور قراءة في نص فلسفي		
١: نهج البلاغة من التشفير الى الحكمة	ا. د. رحيم محمد الساعدي	٢٦٩- ٢٧٥
٢: التلمذة الفلسفية لغادامير سيرة غيرية	م.م صلاح محسن جبر	٢٧٦- ٢٨٣
❖ محور نصوص مترجمة		
١: : تاريخ الفلسفة: هل يتطور بشكل دوري؟	ترجمة: يوسف اسحيردة	٢٨٤- ٢٨٨
❖ محور الدراسات باللغة الانجليزية		

٣٠٨–٢٨٩	Zeena Mohammad Tahir	Feminist Identity and Its Manifestation in Tanushree Podder's Escape from Harem, R. K. Narayan's The Guide and Dipika Rai's Someone Else's Garden

كلمة العدد

بـالتزامن مـع إنعقـاد مؤتمر العراق الفلسفي الحـادي عشـر (فـي كليـة الآداب الجامعـة المستنصـرية) ، والـذي سـتقوم (مجلـة الفلسفة) بنشر بحوثه ، يصدر هذا العدد الـ (٢٩) ليؤكدا مجدداً على الحضور المتميز للفلسفة في صيرورة اهتمامات مجتمعنا ومثقفينا .

ومن لـوازم إدامـة حضـور هذا النـوع من الفكر ، أعنـي الفلسفة، التثاقف الايجابي، بـل قل الجدلي بالأحرى، بين الخطاب الفلسفي المحض ، التخصصي، المقام على التسويغ الإنساقي، أو السياقي كما يُطيب لفيلسوف النقد (كانط) أن يقول ، وبين الخطاب الفلسفي التطبيقي الذي ينظر في قضايا انشغالات الناس وفيما تكدس من أفكار في عقولهم ، أو فيما بتنا نسميه : الثقافة التداولية (ولكن من منظور فلسفي كما لا يُخفى) .

إن من طبيعة الثقافة التداولية أن تكون اجتماعية ، وعلى صلة بالتراث ، التراث الديني كما هو الحـال فـي زماننـا، ومـن هنـا سيطلع القارئ الكريم ، فـي هذا العـدد ، علـى نمـاذج من المقاربات لبيان هذه الصلة من خلال البحث في : أصل الانسان والوجود استناداً إلى النص الديني ، والحرية والعبودية بين العصر الوسيط ومشارف عصر النهضة، والعدالة الإلهية كما تجسدت في الفكر الإسلامي ـ الإمامي، والموقف من المرأة في الشرق والغرب ، من خلا بحثين : وتجلياتها في نماذج من الأدب الروائي the feminist identity الأول عن الهُوية النسوية والثاني في الفكر الغربي المعاصر (بيير بورديو أنموذجاً).....

أمـا الخطـاب الفلسفي المحض فلدينا منـه فـي هذا العدد بحثان الأول يرصد المنعطفات التاريخيـة فـي معنـى الوجود العـام (الكينونـة) من المنظور الانطولوجي المعاصر؛ ويبدو أن ارسـطو كـان محقـاً : فالسـؤال الـذي حيّـر النـاس ومـا زال يُـربكهم .. هـو سـؤال الوجـود (" ما الوجود ؟") ...

والبحث الثاني في فلسفة الجمال والاخلاق وذلك خلال التوقف عند الفعل الجميل بين الواجب والميل ، عبر مقارنة بين أطروحتي كانط ونايس في هذا الصدد .

وفي محور قراءة في نص فلسفي لدينا نصان الأول فريد عن " نهج البلاغة من التشفير إلى الى الحكمة "، والحكمة هي الفلسفة الأولى ، والثاني قراءة في كتاب (التلمذة الفلسفية لغادامير سيرة غيرية)

وفي محور النصوص المُترجمة لدينا نص (عن الفرنسية) يدور حول " تاريخ الفلسفة " وهل يتطور بشكل دوري!، ونص (عن الانجليزية) حول : " ما نحتاجه قبل قراءة النصوص الكانطية " .

ونرجو من هذا التنوع في الموضوعات ، والتعدد في المقاربات ، والتباين في المنظورات الفلسفية ، في مجلتكم (مجلة الفلسفة) المُحكّمة ، أن يساهم مجدداً في تبيين أهدافها من نشر الثقافة الفلسفية واشاعة الوعي النقدي عبر تنمية العقول وصقل المواهب والابتعاد عن الدوكماتيات التي تسيّدت على الكثير من العقول والثقافات والمتبنيات...

رئيس التحرير

التلمذة الفلسفية لغادامير سيرة غيرية

م.م.صلاح محسن جبر

جامعة ذي قار/ كلية الآداب

هي سيرة فيلسوف شاهد على قرن بأكمله ، قرن غيّر حياتنا إلى الأبد بحروبه وجنونه وثوراته التقنية عاشه الفيلسوف الألماني هانز جورج غادامير (١٩٠٠- ٢٠٠٢م)* بالكامل "فما الذي يمكن أن يطرحه للنقاش طفل وُلِد في منعطف القرن ، يجتّر ذكرياته في الربع الأخير منه" (غادامير ، التلمذة الفلسفية ، سيرة ذاتية ، ٢٠١٣ ، ص٣١)، فقد عاصر سيارات إطفاء الحريق التي تجرّها الأحصنة ، والانتقال من الإضاءة بالغاز إلى الإضاءة بالكهرباء ، ظهور أوائل السيارات ، أول سينما ، أول هاتف ذي ذراع في منزل والده ، وأخبار غرق سفينة التايتنك . هي ليست سيرة ذاتية بالمعنى الدقيق للكلمة فصوت الذات خافت لايكاد يبين ، هي سيرة للآخرين سيرة الفلاسفة والمفكرين الذين عاصرهم بأسمائهم الألمانية الطويلة العصية على الحفظ فضلاً عن لفظها بالشكل الصحيح ، أشهرهم كارل ياسبرز ، هوسرل ، بول تيليتش ، كارل لوفيت ، ماكس شيلر يستردها بحميمية وذاكرة حديدية لا تفلت من قبضتها أدق التفاصيل ، كيفية حديثهم ، حركات أيديهم ، لفتات عيونهم ملابسهم وحتى أشكال لحاهم ، يتوارى خلف الآخرين بتواضعه وخجله ، لايتوقف كثيراً عند طفولته وحياته الخاصة ، يتحدث عن أبيه بأعجاب كبير "كان أبي كيميائياً صيدلياً ، وباحثاً معتبراً ، وذا

* في ١١ فبراير ٢٠٠٠ بلغ غادامير المائة سنة من العمر واحتفلت الجامعات الألمانية وخصوصاً هايدلبيرغ وأكاديمية العلوم بهايدلبيرغ بفيلسوفها ، آخر أقطاب الفلسفة التأويلية بعد شلايرماخر وديلتاي . توفي بعدها بستين في الثالث عشر من مارس ٢٠٠٢ بمدينة هايدلبيرغ .

شخصية واعية ، وخبيراً ، ومفعماً بالحيوية ، ومقتدراً ، كان رجلاً جسد تربية تسلطية متطرفة بأسوأ طريقة ، ولكن بأحسن النوايا . كان عالماً طبيعياً روحاً وجسداً رغم سعة أهتمامه" (المصدر نفسه ، ص٣٤) في حين لم أجد ذكراً لأمه البته؟ "كانت هناك شبكة معقدة أخرى من العلاقات التي شكلت شخصيتي ، وهي العلاقات في المدرسة ، إذ كان ثمة الأساتذة من ذوي الطراز القديم ، الذين لم يعودوا يضربون الأطفال ضرباً مبرحاً .. كانت المدرسة بالنسبة لي مجموعة من الألعاب الرائعة لتعلم اللغات الأجنبية" (غادامير ، المصدر نفسه ، ص٣٣) لم يكن مشوار غادامير الأكاديمي واضحاً في بدايته "عندما بدأت الدراسة في الجامعة في ربيع ١٩١٨ ، كنت في الثامنة عشرة من عمري ، لم أدرك البلوغ بعد ، خجولاً ، أخرق طفلاً لايهتم إلا بنفسه . ومام من علائم على الفلسفة . أحببت شكسبير ، والإغريق القدامى بقدر ما أحببت الكتاب الكلاسيكيين الألمان ، كنت معجباً بشكل خاص بالشعر الغنائي . لكن في أثناء دراستي بالمدرسة ، لم أكن قد قرأت بعد لاشوبنهور ولانيتشة" (غادامير ، التلمذة الفلسفية ، ص٣٤). وبخصوص تخصصه فقد كان أباه "يستهجن من أعماقه ميولي الأدبية نحو الادب والمسرح ، وبالجملة نحو الفنون الأقل مَرْبَحاً . ولم أكن على بصيرة واضحة مما أردت دراسته . أما أنه سيكون "العلوم الإنسانية" فذلك أمر لايطوله الشك" (غادامير ، التلمذة الفلسفية ، ص٣٥) وبالفعل أنتقل غادامير إلى ماربورغ لدراسة الفلسفة "كنتُ فيلسوفاً شاباً وشعرت بسرعة أن قسم الفلسفة بيتي ، ذلك القسم الذي يقع آنذاك على مرتفع تل ، فيما كنت ربيب السهول منذ أيام شبابي في بريسلاو" (غادامير ، المصدر نفسه ، ص٤٦) وكيف توطدت علاقته بأستاذه نيقولا هارتمان حيث كان موهوباً في خلق رفقة مع الشباب ، ضجة المناقشات الأسبوعية والحفلة التي تقام في الكهف إبان كل فصل دراسي هي جزء من طقوسه . "عندما قدمت أطروحتي ، وكنت في الثانية والعشرين من العمر ، أخبرني دون تردد أن ناتورب كتب عني

تقريراً جيد جداً ، وأنه هو نفسه عارض الخلاصة التي أنتهيت إليها وأنهما على منحي درجة الامتياز . واليوم أجازف بالقول أنهما كليهما كانا مخطئين . فعندما لاحظت خلال الفترة التي أمضيتها في هايدلبيرغ الاستياء بين الطلبة لأنني كنت دائماً أُعيدُ إليهم أطروحاتهم كي يعيدوا العمل عليها مرة أخرى تساءلت مع نفسي عما إذا كانت متطلباتي منهم كثيراً جداً . لذلك سألت زوجتي أن تقرأ أطروحتي والنتيجة انها قالت لي : "لن تقبل أنت هذه الأطروحة" (غادامير ، المصدر نفسه ، ص٥٢) لكن كان تأثير هايدغر عليه حاسماً يفوق تأثير أي استاذ أخر يصفه بأنه أشبه بـ"الرجل الجبلي ، الريفي ، الصغير الجسم ذو النظرة الغامضة ، الذي يخترق مزاجُه كل شيء رغم محاولاته ليكون متحفظاً .. لم نشاهده أبداً بسترة سوداء . فهو كان يرتدي سترته الخاصة ، التي كنا نسميها السترة "الوجودية" . وهي سترة صمَّمها له الرسام أوتو أوبيلوده من ذلك النوع الجديد من المِعْطَف الرجالية التي تُشبه بغموضها زِيّ فلاّح . وبملبسه هذا كانت لهيدغر أُبّهة لباس فلاّح متواضع في يوم الأحد" (غادامير ، التلمذة الفلسفية ، ص١١٠-)، ويذكر أستاذه بأعجاب كبير ، حيث كانوا مجموعة صغيرة فخوره بمعلّمها وكيف كان يُدشّن طريقاً جديداً للتفكير ، حيث كان يدرسهم أرسطو اربع مرات في الأسبوع "ولم نعد نعرف هل هي موضوعات تخصّ هيدغر أم تخصّ أرسطو" طريقاً جبلية مليئة بالمنعطفات دروب غابته السوداء عندما يتدثر بعزلته ، يرنو ببصرة للهنالك البعيد والتساؤلات الأكثر جذرية ، عائداً إلى نيتشه ليُحْيّي بواكير الفكر الأغريقي مشتبكاً بصراع مع نفسه "من أجل لغة فلسفية قادرة على أن تذهب أبعد من هيغل ونيتشه ، ... وفي أحد الأيام خلال الحرب كما أتذكر ، يقرأ لي في كوخه مقالة عن نيتشه كان قد شرع بالعمل عليها . فتوقف فجأة ، وضرب على الطاولة بعنف فاهتزّت أقداح الشاي ، وصرخ محبطاً وشاكّاً: "أهذه لغة صينية!" فهيدغر كان قد سلك طريقاً لغوية مسدودة ، وكان يعاني من عجز في اللغة ، ذلك

العجز الذي يشعر به من يريد أن يقول شيئا ما . وكيف أن الهيدغريين أصبحوا مراتب أولى وثانية وثالثة ، ومقلِّدين قد انتحلوا من أساتذهم حتى "كيف يسعل ويبصق" (غادامير ، التلمذة الفلسفية ، ص١١١). ويذكر جوانب شخصية مرحة عن أستاذه حيث كان يشترك معهم باللعب كرة اليد وقد بلغ معهم مستوى عالي من البراعة الرياضية وكذلك اشتركه معهم في لعبة البولينغ التي كانوا يمارسونها في ماربورغ حيث كان يحضرها هايدغر بحماسة طفولية على حد وصف غادامير ، وكيف تعلموا منه الموظبة أيضاً حيث يبدأ يومه باكراً جداً ويلقي محاضراته في الساعة السابعة صباحاً مما يحتم عليهم الحضور باكراً بلا فطور وسرعان مايلتم شملهم لتناول وجبة طعام في احد غرف الزملاء التي يسميها وجبات الفطور الأرسطية الشهيرة الذي كانوا يطالعون لساعات ماسمعوه من محاضرات للتو (غادامير ، التلمذة الفلسفية ، ص٩١).

عاصر صعود النازية للسلطة وكيف كانت تفرض عقيدتها على الجامعة ومشاهدته الأولى لهتلر وكيف طبع في ذهنه "صورة كائن ساذج ، أخرق في الحقيقة ، مثل طفل يؤدّي دور جندي" (المصدر نفسه ، ص١٥٨) ، وكيف أُعيدَ تشكيل دستور الجامعة طبقاً لنظام الفوهرر ، وكيف وصل الخراب والتحزب إلى كل شيء حتى إلى نادي الجامعة للتنس وطرد أعضاءه اليهود ، ونفس الشيء حدث لنادي الشطرنج ، وكيف أصبحت تحية هتلر ملزمة للأساتذة الجامعيين ، ويطرد من وظيفته مباشرة من يقوم برفضها ، وبعد فترة وجيزة تحول الأمر من التحية العادية "العاقلة" إلى نقيضتها "الإرهابية" وكيف كان قائد طلابي متعصب "ألقى علينا ، نحن الأساتذة ، خطاباً يصرخ فيه هادراً : إن من لا يتدفق دمه من قميصه الخاكي لا يعرف مطلقاً عظمة الحركة الاشتراكية القومية وقوتها" (المصدر نفسه ، ص١٥١) وغريب كيف تتشابه الأقدار فهو نفسه لون البعث الذي عشنا ويلاته . "وكم تبدو الجامعة

الألمانية التي يصفها غادامير مألوفة لدى جيلنا العراقي إبّان حكم البعث . ومصدر المفارقة والغرابة، كيف أن طاغية بهذا الوصف الذي يذكره غادامير يركّع بلداً مثل ألمانيا ، ويُفتّت بخططه الرعناء تقاليد أكاديمية راسخة في ثقافة كالثقافة الألمانية . وهذا أمر يستدعي التأمل والمقارنة بأشباه أُمّيين تمكّنوا من سحق وتدمير بلدان وشعوب، من ستالين إلى صدام حسين" (غادامير ، المصدر نفسه ، ص١٢ (مقدمة المترجمان)

ويذكر غادامير قصة عن رقابة الطلبة ، وكيف أنه في إحدى الحلقات الدراسية ، ضرب مثال منطقي كالآتي : "جميع الحمير بُنّيّة ، فكان ثمة ضحك هادر . فقامت طالبة بنقل ذلك بابتهاج إلى صديق عبر رسالة قرأها أبواه ، تبع ذلك تجريم للبنت المسكينة فأرسلت لتعمل في مصنع وقد مثلت أمام رئيس الجامعة الذكي وحسن النيّة، الذي أستنتج برضا أن المثال رغم كل شيء مُجَرَّد مثال منطقي . تبين القصة كيف أستخدمت رقابة الطلبة ، وكيف كان الخوف والتجريم خطرين،وقام مبدأ الخوف ، في أماكن أخرى عديدة ،بتعزيز حضور سلطة الدولة في وعي المواطن" (غادامير ، التلمذة الفلسفية ، ص١٨٣) . مؤكداً ان ذلك ليس حالة شاذة نادرة بل يمكن القول أن ذلك كان ينطبق على كل الجامعات الألمانية ، إن دائرة أديولوجية الحزب النازي وطابعها البرجوازي الرث وممثليها لم يستطيعوا اختراق لايبزغ ، أما الرقابة على الكلية التي كانت موجودة بلاشك فقد كانت يرثى لها . وحينما استجوبت طالبة عن محاضراتي بسبب الغستابو ، وحين أوضحت انه لم تكن ثمة مناقشة في السياسة أبداً ، تلقت هذا الجواب المرير : "ذلك مانعرفه" (غادامير ، التلمذة الفلسفية ، ص١٨٢) . غادامير لايبرىء نفسه ولا النخبة المثقفة الألمانية نتيجة ماحصل "أستخففنا بهتلر ومن لفّ لفّه ، فأقترفنا الخطأ نفسه الذي اقترفته الصحافة الليبرالية . لم يكن أحد منا قد قرأ كتاب كفاحي ، رغم أني اوليت عناية خاصة

بكتاب روزنبيرغ المعنون أسطورة القرن العشرين ، الذي كان بمثابة العرض الفلسفي للجوهر الفكري للاشتراكية الألمانية ... أنذاك تعلمت بنفسي ومن الآخرين كم هو سهل أن يكوّن المرء الأوهام وان يكون مستعداً لأن يعجز عن فهم الوضع بالسوء الذي هو عليه فعلاً ، مادامت الإوزة التي تُطبخ ليست أوزته . والمرء لايتعلم هذا الدرس بما يكفي أبداً" (غادامير ، التلمذة الفلسفية ، ص١٥٠-١٥٣).

الغريب أن غادامير صمت في سيرته وكذلك في كتابه "طُرق هايدغر" عن الجانب السياسي من حياة أستاذه ، ولم يوضح لنا ماسبب هذا العداء والخصومة لهايدغر بعد الحرب والدعوات التي شُهرت ضده من قبيل تحطيم العقل "لوكاش" ورطانة الأصالة "أدورنو" ، وهجر التفكير العقلاني من أجل أساطير شبه شعرية ، وهذه نقودات مفهومة في أطار السجال الفلسفي ، ولاتُدينه أخلاقياً قياساً بموقفه السياسي ، ليحسم لنا هذا الإلتباس ملمحاً لامصرحاً بقوله "وحينما يدعي المرء أنه ضدّ هايدغر أو أنه مؤيد له ، فإنما يستخف نفسه ، لأنه ليست هي الطريقة للتعامل مع نمط التفكيرهذا" (المصدر نفسه ، ص١٠٦.) . فما هي الطريقة التي يجب أن نتعامل بها معه ، لم يجبنا غادامير؟ .

لم يتطرق لعلاقة أستاذه بالنازية وعدم أمانته ونزاهته الفكرية . كيف يمكن لرجل يعد من أكبر فلاسفة القرن العشرين أن ينضم إلى الحزب النازي وينخرط فيه؟! وهل أن فلسفة هايدغر قادته إلى نازية مؤكدة ، أم ان هذا الإنتماء كان مجرد خطأ سياسي عابر ولايخدش جوهر فلسفته ككلّ؟ .

أن قبول هايدغر منصب رئيس جامعة فرايبورغ عام (١٩٣٣) وهو يعلم تماماً مايفرضه عليه هذا المنصب من التزام سياسي متمثلاً بتطبيق قوانين النازية الجديدة ، هذا فضلاً عن انتمائه للحزب وتبني أفكاره ، ففي ملخص محاضرة ألقاها في هايدلبرغ من نفس العام ، طبعاً بحضور أعضاء الحزب وفي قاعة مزدانة بلافتات

النازيـة "لنـا الـرايخ . ولنـا الجامعـة ، هـذه الجامعــة التــي يجــب أن تتقبــل مهامّهــا وأعمالها من إرادة وجود الرايخ" وفي خطاب أخـــر "عقـــب مـــاورد فـــي خطـــاب المستشار (يقصد هتلر) ، أؤكد أن للشعوب الحرية في أن تختار الطريق الذي يلائمها . امّا بالنسبة لنا نحن ، فقد قررنا بحزم أن نسير في الطريق الصعب الذي جُبرنا على السير فيه وفاء منا لمسؤوليتنا أمام التاريخ . ونحن نعلم مسلمات هذا القرار هي : التهيؤ إلـى حدود الممكن في العمل وليكن عمل هذا الفصل ، صغيراً كان ام كبيراً ، موجّهاً إلى هذا التهيؤ وإلى الرفاقية.

ومـن المواقـف الصـادمة ماحصـل مـع مـاكس مـولر ، الـذي درس مـع هايـدغر وعمـل مسـاعداً لـه ، الـذي وجـد نفسـه فـي ورطــه بســبب كتاباتــه لمقــالات سياســية معارضـة للسـلطة وعملـه مـع تجمـع شـبابي كـاثوليكي ، وقـال نائـب جامعـة فرايبـورغ تيودور ماونتس له أن هايدغر تم التواصل معـه للحصـول علـى تقريـر عـن توجهـات تلميذه السياسية ، فأعطاء تقييماً جيداً من جهة ، ومن جهة أخرى ضمّنه عبارة قاتلة تفيد بأن لديه رأي سلبي في الدولة ، ذهب مـولر لهايـدغر ، لكنـه تمسـك برأيـه "لقـد أعطيتُ الجواب الوحيد المطابق للحقيقة . لكنـي غلّفتـه بغطـاء مـن الأشـياء المبّـررة الجيدة" فرد مولر قائلاً "هذا لن يساعدني . فالجملة لاتزال موجودة" فرد هايدغر : "أنت تعرف ، بوصفك كاثوليكياً ، أنه على المرء قول الحقيقة . وإذن لايمكنني حذف الجملة" وتعذر بعدم أمكانية سحب التقرير وهو في طريقه الى السلطات ولايوجد مايمكن عمله ، ومن حسن حظ مولر أنه خرج من هذه الورطة التي كادت أن تودي بحياته بسلام .

وبـذلك أصـبح هايـدغر "فهـرر" الجامعـة وقبـل دوره وأداه علـى أفضـل وأتـم وجـه كفيلسوف دعائي فضاعف عدد المحاضرات والمقالات المنشورة في الصحافة ، وبالفعل هنـاك تلامس وتواشج ، بين الرؤية النازية وبين تأكيده على العودة الدائمة للماضي السحيق ، والعودة الى الجذور الجرمانية ،

وإلى نقاء الأصول التي لم تمس ، والسابقة على عمليات الاختلاط المريبة والأساطير المؤسسة للأرض والدم ، كل ذلك تؤلثه موسيقى النشيد الجنائزي للروح الألمانية وحنينها إلى الوحدة الضائعة .

مقدمة المترجمان ممتعة أكثر سلاسة ورشاقة من مقدمة الترجمة الإنجليزية ، قد يكون الكتاب مملاً في بعض جوانبه ، حيث لانجد فيه هذا التصاعد السردي لسيرة الكاتب الذاتية بل نراها منظفرة مع سيرة الآخرين وحياتهم ، إلا أنه شهادة تاريخية فلسفية واجتماعية وسياسية جداً مهمة لعصره.

نشر الكتاب لأول مرة باللغة الألمانية سنة ١٩٧٧ ، يقع في ٣٣٢ صفحة من القطع المتوسط بترجمته العربية.